



# المدا

من زمن التوهج



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عز الدين

العدد (4280) السنة السادسة عشرة -

الخميس (27) أيلول 2018

WWW. almadasupplements.com

5-4

شجاع العاني: التعليم  
الجامعي غير قادر على أن  
يخلق نقاداً



# شجاع العاني بين الأمس واليوم

مؤيد داود البصام



مع عبد الخالق الركابي والروائي المصري ابراهيم اصلان

\* المقدمة:

يعتبر النقد أحد أهم مفاصل العملية الإبداعية في نموها وتطورها، واهتمت الأمم المتقدمة بالحوار النقدي الذي قادته الفلسفة، وقد تأسس النقد كحالة تفسير ورفض، من خلال الأسئلة التي وجهها الفلاسفة لمعرفة كنه الوجود، واعتبر الطريق الرئيسة التي فتحت الأبواب للتطورات الحضارية للشعوب المتقدمة في بنائها العلمي والتكنولوجي، ومن هنا كان النقد للتطور والتقدم في جميع مجالات الحياة الفكرية والعملية، وعلى الرغم من تعثر النقد في المنطقة العربية، بسبب التخلف والجهل وسيادة روح البداوة وسيطرة العقلية الريفية على مجتمعاتها، اللتين تقفان بالحد والنقيض من أي تطور للمنهج النقدي في المجتمع باعتباره شيئاً جارحاً يمس كرامتهم، قبل أن يكون أمراً للتقويم والبناء، فقد ظهر في الوطن العربي والعراق نقاد مهمون شقوا طريقهم ببإلحاح الصعوبة، متحددين القوى التي ذكرناها، ليرسوا ويرسخوا الحركة النقدية العربية.

ويعتبر د. شجاع مسلم العاني واحداً من أهم النقاد في العراق والعالم العربي، قدم على مدى أكثر من نصف قرن إبداعاته النقدية، من خلال تدريسه لطلبته كاستاذ أو كتاباته النقدية في السرد العراقي والعربي، التي جاءت عبر المقالات والدراسات المنشورة في الصحف والمجلات العراقية والعربية أو عبر كتبه التسعة التي أصدرها والتي سنأتى عليها لاحقاً، وقد وضع خطواته الواثقة في الدراسات النقدية السردية، وأسس لبناء علاقة وثيقة بين النقاد والنقاد باعتبارهم مسؤولين أخلاقياً قبل أن تكون عملية إبداعية، وحاول أن يؤسس منهجاً نقدياً مختصاً بنفسه، مركزاً على القيم الجمالية التي يحملها النص، وكشف اللامرئي في النصوص الإبداعية، وملاحقة القيم الجمالية التي تكشف مكانة قوة النص، متخطياً بذلك المناهج الانطباعية والأراء المبينة على رؤى إيديولوجية، إن كانت ضمن الحدود الأكاديمية وصرامتها وقوانينها الفكرية والفنية، أو ضمن انطباعاته

التي حاول أن يبنى بها عن المشاهدة، وبعيداً عن غائية المقصد إيديولوجياً أو مصلحياً، وهو وأن صرح بتأثره بالمنهج الشكلي الروسي والبنوي، إلا أنه حاول أن يستفيد من هذه المناهج وغيرها من المناهج الغربية، لا أن يستنسخها ويقلدها، ولكن باعتبارها قوة معرفية منحنتنا الرؤية إلى ضرورة معاينة النص الأدبي عند نقدنا إياه، وأن لا تقتصر دراستنا على الظروف الخارجية المحيطة بالنص. وقد وصف الروائي علي بدر في مقدمته لكتاب «شجاع العاني» (قراءات في الأب والجد)، منهجه في الدراسات النقدية الذي اختطه عبر هذه السنين، «هناك جانبية تذكر في كل الأعمال النقدية التي كتبها د. شجاع مسلم العاني، ليس في حديثها النقدية الباهرة، أو في تمييزها الفاضل المعنى بين النص وعملي إنتاجه، وليس في عباراته الصافية التي تتسكك بجاذبية لا تتكسر وحسب، إنما في تعبيرها الضروري بين المنهج بوصفه فكرة تجريدية ذات نزعات كليانية والعملية النقدية بوصفها واقعة تجريبية» (١). فكأن عبر هذه الرؤية النقدية الذاتية التي حملت بين طياتها جهداً أكاديمياً لم يتخل عنه، موقفاً وبنياً قائماً على أسس العلاقة بين المرسل والمرسل إليه، وإخضاع هذه العلاقة إلى التجربة الحياتية، بالاقتراب من روح النص وتأكيد على التجربة الذاتية، في مصطلحها خارج دائرة القوانين التي تكبل الحس الجمالي وقيمه بشروحات وتعقيدات لا يحتاجها المتلقي لكشف جمالية النص، وجاءت هذه الرؤية النقدية، من خلال جملة عوامل ذاتية وموضوعية، كان أهمها هضمه للمناهج النقدية الغربية والعالمية، في الوقت الذي كانت تتلاطم في الساحة الثقافية العراقية والعربية والعالمية مدارس متعددة أغرقت النقد بمصطلحات وشروحات وتداخل بين الرؤية الإبداعية وبين تفكيك وتشريح النص، وهي وجهات نظر أبعثت قسم منها،

الكثير من الملتقن عن متابعة العملية النقدية، لأنها أصبحت نسفاً خاصاً لنخبة بدأت تقتلص تدريجياً وتكتفي على ذاتها. التطور وتاريخ المراحل... لا ينكر ما لأهمية المراحل التاريخية التي يمر بها المبدع التي تكشف عن آلية تطوره أو تكوونه وتراوجه في مكانه، بينما الزمن يسير بوسع انفتاح هذا العالم، وشجاع العاني من الشخصيات التي استمرت في تنمية قدراتها وملاحقة التطورات الفكرية والأدبية على صعيد تطور السرد محلياً وعربياً وعالمياً، وملاحقة المناهج النقدية وتطورها في العالم، مع ملاحظته لمعظم ما يصدر في الساحة العراقية والعربية والعالمية من قصص وروايات وكتابات إبداعية، ويتضح ذلك من خلال الأمثلة والشواهد التي يقدمها إن كانت في كتاباته أو عند تحدثه في المحاضرات والندوات، ومما لا شك فيه أن تأثيرات أعوام الستينات من القرن الماضي، والحراك الفكري الذي أنتج ثورة فكرية في الثقافة العراقية خصوصاً والثقافة العربية والعالمية عموماً، كان له تأثير مباشر على مجمل تفكيره وتطوره الثقافي، فلم يكن بعيداً عنها، وإنما كان في صلب الحدث، فقد صاغت الأحداث التي عاشها العراق والوطن العربي والعالم، حياة جديدة، أسقطت الشباب في وقتها من حمل رسالة التغيير، وقد حاولت الدوائر الرسمية كعادتها الاستفادة من أي تغيير في المجتمعات لتجسيره إلى صالحها والى جنسي الإرباش منه وأن لا تجعله قوة مضادة لها، إلا أن قوة قيادة الشباب ذات الميول اليسارية، الذين قادوا الحركة الثورية والطلائية بالذات، ألقت بثقلها وفوتت على القوى الرسمية الفرصة لتجسير الحركة الثورية لصالحها، على الرغم من نجاح هذه القوى في النهاية من السيطرة والتحكم بمساراتها، ولكنها لم تستطع في بداية الأمر من وضعها تحت سيطرتها، وفرض الاندفاع



وانتمائنا، وسيادة الفكر اليساري علينا جميعاً، وما كان يتمخض عن هذه اللقاءات من أحاديث ومناقشات وتبادل الآراء وأخر المستجدات على الساحة الثقافية العربية والعالمية وتبادل الكتب والإصدارات الجديدة، واختلاط الفكر والأحداث السياسية بمسارات النقاشات، وقراءة النصوص لبعضنا البعض، هذه الحياة التي خلقت جواً من الألفة والمحمية وتلاطم كل هذه الأفكار، كان هناك عجلة ملاحقة التطور، فبينت العلاقات بين الفنانين والأدباء وباقي الأنساق الفكرية والثقافية، وتداخلت بحيث كان هناك صوت مسومع بين كل نسق وآخر وتداعي للالتحام بين الأنساق. فلم تمر مسرحية إلا وكان الجميع حاضراً في عروضها وتظهر الكتابات عنها وتندور النقاشات في المقاهي الأدبية حولها، وهو ما كان يحدث عندما يقام معرض لفنان أو يصدر كتاب جديد عراقي أو عربي أو عالمي، ناهيك عن النقاشات التي كانت تدور عما يصدر في الصحف وأخر المستجدات من الإصدارات العربية والعالمية التي كانت تزخر بها المكتبات البغدادية في شارع المتنبي، ونتيجة هذا الزخم تأسست الكثير من المكتبات في الباب الشرقي، هذا الجو العام الذي كان يموج فيه الشارع الثقافي العراقي، كان شجاع العاني حاضراً في وسطه، وهو الجو الذي أرسى دعائم جرارة ملاحقة الجديد والجميل في الثقافة عموماً والكتابات السردية خصوصاً في فكر شجاع العاني، لقد ظل شجاع أميناً لهبه الثقافي ونهج تفكيره اليساري المتلاحم مع قضايا الجماهير، وهذا ما جعل نقوده في البدايات كما نجدتها في كتابه (المرأة في القصة العراقية) يتبنى أفكاراً ضمن المنهج الانطباعي بنظرة اجتماعية وتاريخية أو لا، لأنه السياق العام الذي كان يحكم البناء النقدي العربي والعراقي في تلك الفترة، مواكبا للرؤية الفكرية التي كانت سائدة في الفن والأدب، في ملاحقة للقضايا الاجتماعية وإعطائها الأولوية على ضوء النهج الواقعي، والتي ستؤدي الى الواقعية النقدية الاجتماعية والواقعية الاشتراكية، ولكنه يتشبع ببناء المعرفي

## فاضل ثامر

أنا اعز بصدقة زميل العاني المتصلة الذي تعرفت عليه منذ الستينيات ومازالت صداقتنا مستمرة، والأستاذ هو باحث أكاديمي وناقد أساساً وربما أقول إنه بدأ مشواره ناقداً قبل أن يتحول إلى ناقد أكاديمي، وفعلاً كان أحد الأسماء الأدبية في النقد الأدبي المهمة منذ الستينيات وربما كان من أوائل النقاد العراقيين والعرب الذين كتبوا عن الروائي السوداني الطيب صالح وروايته المشهورة (موسم الهجرة إلى الشمال) وكان لها صدق طيب عند النقاد العرب واعد الطيب صالح نفسه وهنا اشتغل على الأثيمات أو أساليب في مجال النقد، وأهم شيء أنه لم يتوقف أو يتحجر عن معطيات محددة، بدأ يتطور باستمرار مع الإضافات والكشوفات النقدية التي تقتفي بها حياتنا الثقافية والأدبية، وبعض زملائي وانتم تعرفون، رفضوا الانفتاح وهم قدموا عطاءات كبيرة، وهم نقاد كبار وأسسوا رؤى في مجال النقد الأدبي والأكاديمي لكنهم توقفوا عند حد معين ورفضوا الانفتاح وتطويع مجساتهم النقدية عند مرحلة معينة، لكن الزميل بقي مواظبا ومجتهداً في تطوير هذه الأدوات التي تتفق مع رؤيته الشخصية وتجربته الأدبية، ولنقل إنه أفاد من المناهج الحديثة لكنه لم يذهب بها، ولم يتخل عن ثوابته النقدية، ولهذا الآن أتمنى له ان يشترك في هذه التوجهات في محاولة الإفادة من المعطيات الجديدة وكان موفقاً إلى حد كبير وأتذكر أنه يأخذ بشكل سريع ويستطيع أن يتمثل المعطيات ويضيف هذه الأشياء وهو لغاية الآن منطور ولم يذهب قلماً إلى الشيوخ، ولهذا ادعوه للعودة مرة ثانية وأن لا يكتفي بالكتابة الصحفية.



مع الناقد فاضل ثامر

## ريسان الخزعلي

دور الناقد والباحث الأكاديمي شجاع العاني ورياديته وأشاد بتقريبه في إنتاجه الفكري وخصوصاً أنه أنتج كتاباً ثورياً في مجال البحث الاستقصائي وهو (المرأة في القصة العراقية)، الذي ناقش موضوع المرأة في داخل رؤى الطائفية والفكرية وغيرها، فكان بحق كتاباً يمثل الشرارة الأولى في طريقة القصة وتحليلها جمالياً وإبداعياً، وما كان ذلك ليكون لو لا وجود الأستاذ العاني، وكذلك صدر له كتاب في النقد القصصي ولا يقل عن الأول من حيث الإجمالية والإبداع النقدي، وفي نهاية الاحتفالية قدم فرع الإبداع باسم الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين قدمه الشاعر ريسان الخزعلي وكذلك قدمت باقة ورد جميلة باسم ملتقى الخميس الإبداعي اعزازاً بالنقاد ومسيرته الإبداعية قدمها الشاعر والإعلامي عدنان الفضلي.



# شجاع العاني: التعليم الجامعي غير قادر على أن يخلق نقاداً



في البدء ستعرف لنا قد العاني فنقول إنه من مواليد الأنبار ١٩٤٠ عمل في التعليم منذ ١٩٦٣ وانتقل الى الخدمة في جامعة البصرة عام ١٩٧٦ وله من الكتب: ١- المرأة في القصة العراقية ١٩٧٢ ٢- الرواية العربية والحضارة الأوربية/ سلسلة الموسوعة الصغيرة ١٩٧٩. ٣- في أدبنا القصصي المعاصر ١٩٨٩ ٤- البناء الفني في الرواية العربية في العراق/ بناء السرد ١٩٩٤. ٥- البناء الفني في الرواية العربية/ الوصف وبناء المكان. ٦- قراءات في الأدب والنقد ٢٠٠٠.

نشر عشرات المقالات في الصحف والمجلات العراقية، واشرف على العشرات من طلبة الماجستير والدكتوراه، وهو الآن أستاذ النقد الأدبي في جامعة بغداد.. هو واحد من أبرز المثقفين في النقد الأدبي، أكاديمي مرموق منذ بداياته عام ١٩٦٦، والثقل الذي حققه في النقد والإبداع، متميز وشهرته لم تقتصر على العراق، وإنما تعدتها الى العالم العربي، وهو القائل: "يفضل محمد خضير عليّ إذ شعرت اني ناقد حقيقي يفعل فنه العالي" له الكثير من المؤلفات والمقالات في الصحف والمجلات العراقية والعربية، أشرف على العشرات من طلبة الماجستير والدكتوراه، وفي هذا الحوار، تطرق العاني الى دور النقد وعلاقته بالنص الأدبي، ومهمة المثقف في المجتمع.

× عن المنهج الاجتماعي في النقد.. كنت ضمن تياره، وانتجت فيه دراستك عن المرأة في القصة، ثم بدأت بالتحول نحو منهجية التجريب في دراستك لقصة "الصرخة" لخمّد خضير.. هل جمعت الأكاديمية عندك بين رؤيتي المنهجية؟

. كتب المرأة في القصة العراقية عام ١٩٦٤ وطبع عام ١٩٧٢ للمرة الأولى، وكتب مقال "محمد خضير ومغامرة القصة العراقية" بعد صدور "المملكة السوداء" مباشرة عام ١٩٧٢، انّ بين العليين عقداً من الزمان تغيرت فيهما أمور كثيرة، وانحسرت الموضوعات الواقعية الخاصة بالجنز والدواء ومشاكل الفقراء المادية، تلك التي وجدناها عند عبد الملك نوري، غائب طعمة فرمان، عبد الرزاق الشيخ علي في الخمسينيات، وبرغم أنّ ابطال محمد خضير معظمهم من قاع المجتمع ومن النساء إلا أنّ طبيعة الهوم التي تناقشنا قصته تغيرت كثيراً عنها عند اسلافه والمصاحبين المذكورين، فضلاً عن أنّ فنان مثل محمد خضير بعيد من السينما والفنون التشكيلية، ويؤسس لحقبة جديدة وحساسية جديدة في

(علي) مات أبوه الذي تزوج من غير أمه، ولم يره، يذهب الى جدته وهي في حال احتضار، يبحث في اشيء أبيه وصندوقه الصغير، ويعثر على صورة قديمة لأبيه مع اشيائه البسيطة الأخرى، لكن فرحة الطفل برؤية أبيه لم تكتمل، لأنّ الزمن محامٍ وملاحٍ وجه أبيه، أصبحت مشكلة هؤلاء الفقراء، هي هذه الحيات التي يبدونها وسط جحيمهم الخاص أو حيواتهم المليئة بالضعة، وأصبح السؤال الاجتماعي يتعاقب مع السؤال الكوني في فن جديد اطلق عليه القاصص مصطلح الواقعية الافتراضية، واسميناه الواقعية السحرية، فلم تكن الأنواع النقدية الاجتماعية البسيطة قادرة على الإمساك بهذا الفن، كذلك الأمر في قصة الصرخة التي ذكرتها انت والتي اعتمدت على لوحة لفنان مكسيكي بعنوان (صرخة طفل) وعلى "الساحرة" لهنري روسو. ليست هناك شخصية بشرية في القصة، هناك عين واصة من خلال زجاج شاحنة لشوارع مدينة في يوم ممطر والسماء بلون الرصاص، تنتهي بصرخة كائن هلامي غير جنس توشك الشاحنة ان تهسهه، أنها قصة واقعية ضد المخاطر الكبرى في عصرنا، عصر الاسلحة الذرية والهيدروجينية، وفي ثوب فني جديد، أحدث خرقة، ليس في القصة العراقية حسب، بل والعربية. وأنا أزعم والعالمية، بمعنى أنّ فن محمد يرتقي الى مصاف فن أي قاص عالمي كبير، ولو ترجمت أعماله وأخرجت للسينما لوجدت جمهوراً في كل بلدان العالم.

سوى مطلع "إنشودة المطر" لأنهم درسوها في المتوسطة ولا يعرفون من الروائيين سوى الركابي لأنهم درسوه في الكتاب المنهجي، وانت قد لا تجد واحداً بين مائة طالب وطالبة قرأ رواية أو قصة أو قصيدة حديثة، وقد تجد من يحضر رسالة الدكتوراه عن روائي لم يقرأ مؤلفاته، ولا يعرف روايات مجاليه من العراقيين أو العرب.

× الساحة النقدية العراقية مضطربة، وفيها ما يمكنه أن يتطور وفيها ما لم يتطور، كيف ترى ذلك..؟

. هذا قانون كل الأشياء وكل العصور وأحوال التمدن (بعبارة ابن خلدون) الجيل الجديد يولد مع ثقافة جديدة وأشكال معرفة جديدة تظهر عالمياً، بعض الأصوات تستمر وتتمني قابليتها وبعضها يتوقف. ثمة عناصر شابة ذات صوت قوي جدا الآن في النقد، فقد قرأت كتاب الناقد الشاب سعيد المرهج تحليل النص الشعري وذهلت لسعة وعمق معرفة الكاتب، ولكن أنا اطمح الى رؤية نقاد علميين بهذا المستوى، وهذا هو معيار النقد الحقيقي، إذ لا يطير طائر النقد بجناحه النظري ولا يد من الجناح التطبيقي أو العملي، والواقع أنّ كتابنا مقلون، أما ما أقرأه فهو لنقاد من أجيال سابقة كحاتم الصكر وطار الكبيسي وعبدالله الراهم، فاضل ثامر، مالك الحلبي.

× الأدب العراقي، هل تجد من الضروري أن يقرأ ثانية خاصة الستيني في ضوء المناهج الحديثة؟ أم تكفي بالحكم عليه بما صدر من آراء لنقاد واقعيين وأكاديميين؟

. أنت على صلة يومية بالطلبة.. والدرس النقدي.. وهما مسألتان كانتا ضمن توجهات الدرس الجامعي المتخصص، هل لمست في الأجيال الجديدة نماذج مثمنا كنتم أنتم طلبة كليات؟ أم أنّ التعليم الجامعي لم يعد مؤثراً أو فاعلاً في تنمية السوق الأجنبي، ولم نقل النقدي؟

. لا بالأسس ولا اليوم التعليم الجامعي قادر على أن يخلق نقاداً، والآن الوضع أسوأ من قبل، انكر اننا تخرجنا في عام واحد ومرحلة الأجيال الجديدة نماذج مثمنا كنتم أنتم طلبة كليات؟ أم أنّ التعليم الجامعي لم يعد مؤثراً أو فاعلاً في تنمية السوق الأجنبي، ولم نقل النقدي؟

ببينهما؟ . هذا السؤال يتصل بالندي سبقه. ثمة مقولة لجلدسان أضعها نصب عيني حين أكتب في النقد. أن أسأل ماذا قال العمل الأدبي أو النص؟ وكيف قال؟ ولماذا لم يقله بالطرائق الأخرى؟ ولا أم أنّ النقد ابتمد قليلاً عن الأدب ليعود إليه بعد أن يتسلح بالفلسفة والعلوم؟ .من حق المبدع الذي ينشر عملاً أن يتوق الى رؤية هذا العمل يُشهر على السنة النقاد، ولكن ليس من حق أحد أن يرغم الناقد على الكتابة عنه، أو يغضب عندما لا يكتب عنه هذا الناقد أو ذاك. أنا من تجربتي الكثير من القصاصين يناصبونني العداة لأنني لم اكتب عنهم، وفي هذا اليوم بالذات مرّ من أمامي كاتب معروف، وتجاهلني، لأنني صوتت يوماً الى رواية غير روايته عندما عرضت الروايات للتحكيم لغرض طبع واحدة منها. الناقد يقرأ عملاً وعندما يخلق العمل استجابات ايجابية أو سلبية لابد عندئذ أن يكتب شيئاً، وقد يعتمد عن كتابة ما هو سلبي لكي لا يثير صاحب العمل لكن الاستجابة الإيجابية لابد وأن تأخذ طريقها للتعبير عنها.

ثمة حقيقة، أن معظم نقاد اليوم، في العالم هم فلاسفة في الوقت نفسه، وإن الفلسفة باتت تعبر عن نفسها من خلال النقد الأدبي وخاصة النقد الروائي أو السرديات وهذا سيف ذو حدين، فالأول هو صياغة جمالية للفكر وهو بالتالي على صلة وطيدة بالفلسفة، لكن غزو الفلسفة للأدب والنقد له سلبياته خاصة في المناهج الحديثة، التي راحت تشرح النص الأدبي وتفكته، بحيث ابتمد النقد عن القراء بعد أن كان وسيلتهم لفهم العمل الأدبي وتدوقه، كما أنّ الارتفاع بالعمل النقدي الى مصاف العلوم الطبيعية أضّر هو الآخر بالنقد

وباعد بينه وبين القراء، ولذا لم يعد للنقد من قراء سوى جمهور خاص ومحدود جداً، وقد سبقه الأدب، بكل أجناسه في ذلك، وبأضرب مثلاً، يتغنى الشاعر بعينين جميلتين لامرأة يعشقها، والمفروض بالناقد أن يوصل هذا العشق وتأثير العينين وجمال القول الشعري الى القارئ، لكن الناقد الحديث يقدم العينين الى القارئ، وقد شرحت على طبق ومعها مشرط، والشبكة والقرنية وجزاء أخرى، الواقعة العلمية شيء والواقعة الشعرية شيء آخر، وينبغي أن يضع الناقد ذلك في اعتبارهم وهم يعاينون النص المنقود.

× . شجاع، كيف تتصورون العلاقة بين النص النقدي والنص الإبداعي؟ وما هي العلاقة

هذا النقد لا تحسد، وهي متغيرة دائماً وفق ما يجري في العالم وفي العالم العربي. × أي المناهج النقدية تعتقدون أنها أكثر افادة من غيرها أثناء القيام بعمل نقدي؟ .كل منهج من مناهج النقد يركز على جانب أو طبقة من النص أو العمل الأدبي ويهمل ما عداه، والاضلل أن يقترح النص نفسه المناهج التي يمكن أن يستجيب لها، الأدب والفن يجب أن يكون لهما استقلال نسبي عن الايديولوجيا، أي أن الوظيفة الجمالية هي التي يجب أن تحظى باهتمام الناقد ثم تليها الدراسة الاجتماعية أو النفسية أو التاريخية × كيف تتصورون مستقبل النص النقدي العراقي؟

. أي كان الوضع الثقافي، والوضع السياسي في العراق، فسبكون ثمة دائماً نقاد عراقيون، في داخل العراق وخارجه، يسهمون مع غيرهم من النقاد في المنطقة والعالم في بناء الثقافة والمعرفة، لكن من الطبيعي القول إن النقد لا يعيش إلا في البيئات الديمقراطية، وحيث توجد حريات عامة وخاصة، وسيندهر النقد الأدبي عندما تتوفر هذه الشروط في البلد. × ما المصادر الأدبية التي أثرت في تكوينكم الأدبي؟

. ربما أجبت على هذا السؤال، عندما أجبت عن السؤال الخاص بمرجعيات الناقد العراقي. × هل يقوم المثقف العراقي بدوره في التوعية، ولن أقول في التغيير فلذلك حديث آخر؟ . المثقفون فئتان، فئة تتحلب بضرع المنافع في كل زمان وتتشابه القوة في أي مظهر ظهرت، وهم لألسف الأثرية، وفئة ملتزمة بالإنسان وحقوق كرامته بغض النظر عن دينه أو عرقه او طائفته، هؤلاء هم المثقفون الحقيقيون وهم قلة تشديد الأسف، والفئة الاولى تغير جلدها ما سمي بالنقد الارسطوطاليسي أو الجديد في الثلاثينيات والاربعينيات هو المصدر للعرب عموماً، وكان مصدراً مهماً لكتاب الشاعرة الناقدة نازك الملائكة.

ثم مع ترجمة الشكلايين الروس في الثلاثينيات، بدأ النقد العربي عموماً يتأثر بهذا المرجع، اما النقد الاجتماعي فكانت مصادرهم هاوزر، وفيشر ولوكاش وأخيراً لجلدسان وما سمي بالبنوية الكونية. ثم جاءت الثلاثينيات وهي تحمل رياح النقد البنوي الهيكلي وعرف العراقيون تغييرهم شعرية تودوروف، وأثار باكسبون، ورولان بارت ثم ما بعد البنوية كجك دريدا والنقاد الأمريكيين الذي كتبوا النقد التفكيكي. وهكذا فإن مراجع



كان العراق في بداية القرن العشرين يفتقر الى حركة نقدية بالمعنى الدقيق، على الرغم من وجود حركة نقدية شعرية ناضجة، إلا أن هذا للسرد في هذه الفترة، لا يمنع من وجود بعض الممارسات الفردية للقاصيين أنفسهم سواء لأعمال غيرهم من الكتاب، فيرى النقاد أن ما كتبه محمود أحمد السيد من مقدمات لأعماله القصصية، وما كتبه من مقالات في نقد القصص العراقية والمصرية، تحمل سمات الريادة النقدية، ولاسيما مقالته الموسومة بـ (فجر القصة في العراق) المنشورة عام ١٩٣٠م، والتي تعد من أضج الثلاثينيات، مما جعلها وثيقة باللغة الأهمية لدارس النتائج القصصية في العراق وبالذات في الثلاثينيات بما حملته من تشخيص رائع لواقع هذا النتاج من هذه الفترة من تاريخ العراق الحديثة.

## د. باقر الكرياسي

ففي النصف الأول من القرن العشرين، كانت الكتابة في النقد القصصي ضئيلة العدد ومحدودة الأهمية، لذا لا ترقى الى مستوى حركة نقدية يعتد بها، ولكنها نضجت في خمسينيات القرن نفسه مع ظهور الملامح الفنية للقصة الحديثة، إذ شهدت تطوراً في الوعي النقدي لدى هؤلاء، ولاسيما في كتابات عبد الملك نوري وفؤاد التكريلي وغائب طعمة فرمان وجبرا ابراهيم جبرا، وفي عام ١٩٥٤ صدر أول كتاب يقوم بدراسة أعمال عدد من القاصيين العراقيين عنوانه (نظرات في التيارات الأدبية الحديثة في العراق) للدكتور جميل سعيد، فكان من الكتب الرائدة في مجالها، أما كتاب عبد القادر أمين (القصص في الأدب العراقي الحديث) الصادر عام ١٩٥٦، هو أول كتاب يخص مادته كلها للقصة العراقية، وأصدر الدكتور داود سلوم كتابه الموسوم (تطور الفكرة والأسلوب في الأدب العراقي في القرن التاسع عشر والعشرين) عام ١٩٥٩، بما يحمله من قيمة نقدية تأسيسية في النقد الأدب العراقي الحديث عامة والسرد على وجه الخصوص. وفي الستينات من القرن الماضي، شهد الوسط الثقافي ظهوراً وتطوراً واضحاً للحركة النقدية، ولا سيما في مجال نقد السرد، ففي هذه المرحلة ظهرت بوادر الاتجاهات التي تبلورت فيما بعد، وتحديدًا المنهج الانتطاعي على يد الناقد الدكتور علي جواد الطاهر، وكذلك الناقد الدكتور عبد الإله أحمد، ويليهما في الظهور في النصف الثاني من العقد الستيني الناقد: باسم عبد الحميد حمودي وفاضل ثامر وباسين النصير وشجاع العاني وعبد الجبار عباس وياقز الزجاجي وعبد الجبار البصري وعمر الطالب وصبري مسلم وعباس عبد جاسم وفوزي كريم ومحسن جاسم الموسوي



مع الراحل سعد محمد رحيم

# وقفة مع مقالات الدكتور شجاع العاني ومنهجه النقدي

وتر حساس هو الفكر اليساري الذي كان قد أصبح التجمع العراقي آنذاك، ففي تلك الفترة اكتشف شجاع العاني في نفسه استعداداً، لل نقد وتحديد نقد السرد، وفي عام ١٩٦٤ كتب مقالة عن رواية (اللس والكلاب) لنجيب محفوظ عنوانها (مشكلة الوعي في اللص والكلاب). وكتب عام ١٩٦٦ عن رواية (النخلة والجيران) لغائب طعمة فرمان، إذ أعلن في مقاله عن ولادة الرواية الفنية في العراق، يعد الناقد شجاع العاني واحداً من رواد المنهج الاجتماعي في نقد السرد في العراق، وضمن هذا المنهج أصبحت مسيرته النقدية - التي قاربت الخمسة عقود - عن تتابع التيارات المختلفة ابتداءً من النقد الاجتماعي الماركسي بصورته التقليدية التي حملها كتابه (المرأة في القصة العراقية) وصولاً الى سوسولوجيا النص السردية التي ثبتتها دراساته الأخيرة، وهذا لا يلغي دور العاني الرائد في النقد القصصي في العراق - حسبما تقول الباحثة سولاف مصعب مهدي في اطروحتها - والذي يتمثل في كتابه (البناء الفني في الرواية العربية في العراق) وما تبعه من دراسات عديدة في كتبه (في أدبنا القصصي المعاصر) و (قراءات في الأدب والنقد) و (تمرينات نقدية)، ففي دراسته (المرأة في القصة العراقية) تعامل الناقد شجاع العاني مع النصوص السردية على أنها تعبير مباشر عن آراء كتابها، منطلقاً من اتجاه تعبيرى رومانسي يربط بين العمل الأدبي ومبدعه، ويعد هذا الاتجاه سمة غالبية وواضحة على معظم الخطاب النقدي العربي حتى نهاية الستينيات، واصحاب هذا الخطاب هم نقاد وضعيون ماركسيون استندوا الى مقولات النقد التعبيري الرومانسي الأدبي، فالناقد شجاع العاني هنا تبنى منهجاً مادياً تاريخياً

# شجاع العاني والمنهج النقدي الثقافي

## علوان السلمان

الوصف وبناء المكان / ١٩٩٤

٦. قراءات في الأدب والنقد / ٢٠٠٠

٢٠١٠ /

٧. تمرينات نقدية في التخيل أو الافتراضات

٨. فاعلاني في درسه النقدي ناقد يتميز بقدرة على الاسترسال ودقة الملاحظة وعمقها باختراقه اجواء الامتدادات التاريخية الأدبية وعبور الأسوار والحدود لنقل منتجات ثقافية تدل على رقي معرفيته وموسوعيته في التحليل وتفسير المتنوع بسهولة.. لذا فالعاني ناقد يستحق بجدارة أن نقول عنه أنه الناقد السهل الممتنع.

٩. العاني يطمح الى تطبيق منهج فني ثقافي تكاملي عبر ممارساته النقدية التطبيقية واشتغالاته الفكرية مع تجاوز الانطباع الذي يقترن بالقراءات التأثيرية والغوص في ثنايا النص لغة وتركيباً ودلالة. مع محاولة توكيد المنظور الجمالي في لغته النقدية، وتجاوز المنهجية بتبنيه المقاربات الحديثة وإفادته من البنوية والسيميولوجيا وعلم الدلالة، لتحقيق الاستجابة للحاجات الفنية والتقنية والجمالية..

١٠. لقد اعتمدت قراءاته النقدية للمنجز السردية على بنيتين أساسيتين: أو لاهما: وحدات البناء السردية. إذ تتبع وتستقرئ بني السرد والوصف من جهة.. وبناء الشخصيات وتشكل مستويات وعيها من جهة ثانية.. إضافة الى الزمكانية والأحداث وترابطها. أما البنية الثانية فتتمثل بالمعنى.. إذ كان تتبع المشكلات الاجتماعية التي تزج الشخصية في معترك الحياة من خلال الممارسة والصراع..

١١. لهذا فهو لا ينتمي على صعيد المنهج أو الرؤية للنوابع.. بل للمتحرك في سياق التطور والتغير.. فكان واعياً بأن الكلاسيكية والرومانتيكية والواقعية والرمزية والأسلوبية ونظرية التلقي والإستقبال والتأويل كلها ظواهر ثقافية لا تعني أدباً بعينه.. بل تتحدد تاريخياً لتشمل آداب الأمم جميعاً.. كما يقول الدكتور الناقد عناد غزوان.

١٢. فاعلاني يرى أن النص يتحرك بعوامل مرتبة وأخرى مخفية (مسكوت عنه) كما يسميها الناقد فاضل ثامر.. والتي يكشف عنها من خلال طروحاته النقدية التأملية التحليلية التي تعتمد على تنوع مصادره ومرجعياته المعرفية التي اتسمت

١٣. بالبناء الفني في الرواية العربية في العراق /

١٤. البناء الفني في الرواية العربية في العراق /

١٥. البناء الفني في الرواية العربية في العراق /

بإنسجامها وحساسيتها الفنية واشتغال حدسه الإبداعي وذائقته الجمالية اضافة الى حفرياته في الموروث الثقافي واهتمامه بالنصوص الحديثة، لذا فاللقطة المشهدة عنده تركيب هندسي قائم على دلالة الكلمة حتى تكون مشحونة بالمعنى من خلال ارتباطها الجملي، كون العلاقة بين النص والحدث علاقة عضوية.. جدلية.. لما يكشفه النص من ابعاد مضمونية وما يحققه الحدث من قدرة على تحرير المعنى من الافتراض فيجعله واقعاً.

١٦. إن ابداع الناقد العاني في اعماله النقدية يتمثل في تميزه بين المنهج بوصفه فكرة تجريدية والعملية النقدية بوصفها واقعة تجريبية.

١٧. فاعلاني في نتاجاته الأولى يعتمد المنهج النقدي السوسيوولوجي (الاجتماعي) الذي كانت مصادره ارنست فيشر وجورج لوكاتش.. والذي ينطلق من الجذور الاجتماعية والمضون الاجتماعي للنص والتأثير الاجتماعي. وهذا المنهج يركز على منطق العصر وحاجات البيئة ومطالب الانسان ولا يكتفي بالنظر في الموضوع شكلاً بل يتجاوزها الى المضامين، وهو في ذلك يقترب من فضاء غولدمان في نظراته النقدية.

١٨. العاني يرى أن مادة العمل الفني لا تنبع من العمل الأدبي فحسب، وإنما ترتبط بالوسط الاجتماعي وشخصية المبدع، لذا فهو يحلل التجربة في اطارها الاجتماعي والنفسي (السايكولوجي) ومن خلال بنائها اللغوي أو التصويري، فالربط بين مختلف المناهج للاقترب من روح النص اضافة الى تركيزه على التجربة الذاتية التي تشكل العلاقات الانسانية روحها وجوهرها، لذا فهو يرى أن النص الجيد يخلق ناقداً جيداً فهو يقول: (أنا اعترف بفضل محمد خضير علي، إذ شعرت انني ناقد حقيقي بفضل فنه العالي) كونه أول من لرس قصص محمد خضير ودرسها في الجامعة خصوصاً (الملكة السوداء).

١٩. العاني ناقد يكتب بلغة سهلة خالية من التعقيد والتعصر، كونه يتماهى مع النص فيخلق نصاً لا يقل جمالية عن العمل الفني المطروح للدراسة والنقد والتحليل امامه، فهو الذي جمع بين مهام الباحث والناقد والتدريسي الذي كان على مستوى الدرس النقدي ناقداً يطمح الى تطبيق ما يشبه المنهج التكاملي مع ميل نحو المزج بين ما هو جمالي وانطباعي بروح حداثة



مع الروائي احمد خلف

## عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عزى لير

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق



الإخراج الفني: خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

WWW. almadasupplements.com



في خطوة أكثر من رائعة يتبني الأستاذ الدكتور شجاع مسلم العاني، نشر كتاب (التناص، دراسة في الخطاب النقدي العربي) للدكتور سعد ابراهيم عبد المجيد على نفقته الخاصة، وإذا ما علمنا أنّ أهمية الكتاب الصادر عن دار الفراهيدي ببغداد عام ٢٠١٠م، وهو بالأصل أطروحة نال بها الباحث شهادة الدكتوراه من جامعة بغداد عام ١٩٩٩م،

## تحية للدكتور شجاع مسلم العاني

علي داخل فرج

محاضراتي في النقد، وأخبروني أنهم طلبة الماجستير في كلية التربية، وأنهم يفتقدون إلى درس نقدي حديث ورسين وجاد، وكان أحد الطالبين سعد عبد المجيد الذي توثقت بعد ذلك علاقتي به، بعد أن نقلت إلى بغداد، وصادفته بائعاً للكتب في شارع المتنبي حيث باعة الكتب على رصيف الشارع.. وبعد أن قبل سعد ابراهيم عبد المجيد في جامعة بغداد لدراسة الأدب العربي (مرحلة الدكتوراه)، استمرت العلاقة بين الاثنين، وتوطدت بصورة أكبر من خلال متابعة الدكتور العاني لمراحل كتابة الأطروحة وتقديم المساعدة له عن طريق تزويده بعدد من المصادر والمراجع، وإبداء الملاحظات والآراء التي أفاد منها الباحث والبحث، فضلاً عن مراجعة أحد فصولها وقراءته قراءة ناقدة ألزمت الباحث تقديم شكره له في مقدمة الأطروحة.

وبعد مرور عدة سنوات على وفاة الباحث سعد ابراهيم عبد المجيد، يعود الدكتور العاني ليضرب مثلاً رائعاً في الوفاء، وفاء الأستاذ لتلميذه، ووفاء العالم لعلمه، ولرسالته الإنسانية، لينشر الأطروحة التي كان هو أحد أعضاء اللجنة العلمية التي ناقشت الطالب في محتوياتها، فتكون الثمرة كتاباً قيماً كان من الممكن أن يبقى مجهولاً على الرغم من قيمته العلمية التي لا يخطئها كل من يقلب صفحاته. فشكراً للدكتور شجاع العاني الناقد والأستاذ الذي يذكرنا بجيل رائع من الأساتذة طالما أصبحنا نفتقدهم اليوم..

من أهميتها وأصالة الأفكار التي اشتملت عليها صفحاتها. أما علاقة الدكتور العاني بمؤلف الكتاب، فقد لخصها هو في المقدمة التي كتبها للتعريف بالكتاب والمؤلف، وفيها نقراً: "تعرفت على سعد عبد المجيد، مصري الجنسية، لأول مرة في البصرة، حين تقدمت إلي فتاة يصحبها شابان، وطلبا إلي أن يحضرا

ما علمنا أن مؤلفه الدكتور سعد ابراهيم عبد المجيد المصري الجنسية الذي أقام في العراق مدة تزيد على خمس وعشرين سنة كان قد توفي إثر حادث مؤسف بالقرب من بغداد بعد عام ٢٠٠٣م، الأمر الذي كان يمكن معه أن تظل أطروحته المذكورة رهينة المكتبات الجامعية مما يعني أن عدد المطلعين عليها سيبقى محدوداً على الرغم

تمكن في شموليته ونقصيه لظاهرة التناص في الخطاب النقد العربي بصورة تكاد تكون وافية، وهو أمر يكفي الدكتور شجاع العاني فضلاً أنه أخرج للمتلقي، ولم يبقه حبيس المكتبات الجامعية، فإن ما يثير الإعجاب والتقدير حقاً هو تلك الروح النبيلة، والوفاء الجميل الذي اتسم به الدكتور العاني ناشر الكتاب، ولا سيما إذا



مع فؤاد التكرلي ومالك المطليبي وموسى كريدي وعبد الخالق الركابي

عراقيون

